عروب روائع الروايات الرومانسية
على ضفاف الأزرق
للكاتبة تالا
لم تعشقيني

لا تعشقيني

تالة تيم

نوفيلا ضمن سلسلة (حكايا بين ضفاف الأزرق)

حصرية على جروب روائع الروايات الرومانسية

https://www.facebook.com/groups/rawae3rewayat/

التصميم الخارجي والداخلي :

سما نور

التعبئة والرابط الالكتروني :

ضحى حماد

#لا تعشقيني

(تقف امام المرأة تمسكُ مقصاً بيدها ....

تناظرُ شعرها الطويل ...ذلك الذي تجاوز طوله اردافها ...

شعرٌ اسودٌ كثيف ... لطالما احبهُ هو ... لطالما زرع يديه بين خصلاته ...

شعرٌ عاش معها قصة حب ... وليالي من العشق .... لطاما افترشه ... لطالما سَكر على رائحةِ عطره ...

انظرُ لنفسي ... فلا أرى سوى البعضُ منها ... ملامحُ تشبهني ... وشعرٌ طويل يخفي كدمتي البشعة ...

نعم أنتهت قصة حبي ... أو ربما كنت أنا فقط من يعيشها ... كانت كذبة عشتُ بكذبة ...

يخطأ بحقي مرة ... ويسترضيني فأسامحه .... و يخطأ مرة أخرى ... ويسترضيني فلا أسامحه .... يقبلُ يداي ويعدني ألا يفعلها مرة اخرى ... فيصدقه قلبي الأحمق ... فأسامحه ... وتوالت الاخطاء.... وتوالت الصفعات ... رسالةٌ من حبيبة .... فينكر ويكذب ... حتى مللت من المواجهة ... وكلما أغدق علي بهديا عقدٍ من ذهب .... أو خاتمٌ ماسي ... علمتُ أنه أرتكبَ ذنباً أكبر .... وتوالت ذنوبه ... وعندما كسر لي ضلعاً توقفتُ عن حبه ... أصبحت قبلاته لاتشعرني بشيء لمساته تقرفني ... والاستلقاء معه على نفس السرير ينفرني .... أما اليوم فقد قاومته ... نعم عندما صفعني صفعته ... عندها لكمني في وجهي ... الذي كان يتجنبه سابقاً ... فلا يريد أثاراً بارزه تزينه ... وعندما ثرت بمقاومةٍ غبية ... جن جنونه ...

غرس يده في خصلاتِ شعري ...وهذه المرة لم يكن يداعبه أو يشمه أو يقبله .... بل كان يشدني منه ... حتى فقدتُ توازني ... سار بي ... خطوة و أخرى .... سار بي في أنحاء شقتي حتى ظننت أنه سيقتلعه ... وقد أقتلع بعضها فعلاً ...ركلني مرة و أثنان وثلاثة ... حتى ظننت أنه سيقتلني ... لكنه لم يفعل ... قال عني أني غبية ..بدينة .. لن أرضي أحد أذا ماهو تركني ... وبعد أن سكنت عن الحركة تماماً توقف عن سحبي و سحب يده من بين خصلات شعري ... وتركني أستقر ارضاً عند قدميه ...

أتذكرُ كلماته الان ... كلماتٍ مجنونة كجنونه ...

" نظفي نفسچ ...و أتحضريلي ... أريدچ جاهزة من أرجع ..."

(نظفي نفسك واستعدي لي ... اريدكِ جاهزة عندما اعود ...)هذه كانت كلماته ...

مرت ساعة أو ربما أثنان ... وأنا ملقاةٌ على الارض ككيس قمامة ... وعندما خف الألم نهضت ... وصلتُ الى الحمام بصعوبة ... أتعرفون ماذا تمنيت ... تمنيت لو أنه القاني بالقرب من باب الحمام ... عندها لن أسير لكل هذه المسافة ... وضحكت على نفسي ... فعلاً أنا غبية بقلبٍ أغبى ... أقفُ تحت دش الماء الدافىء ... أغسلُ جسدي ... أستعدُ له ... فهكذا أمر الملكُ المبجل ... أحاول ان أتذكر سبب الصراخ والضرب فأذكره .... لقد واجهته ... واجهته بخيانته لي ...لا لم تكن الاولى او الثانية ... كانت خياناتٍ كثيرة ... ضربني لاني فتحت هاتفه ... دخلت الى استوديو الصور ... وهناك كانت صوره مع العديد من هن ... ماذا يسمين ... اه تذكرت بائعاتُ الهوى .... وعقابه كان أن شتمني وضربني و السبب لأني اقتحمتُ خصوصياته ... أنا اقتحمتُ خصوصياته ...

لن أستطيع الانسحاب ... ليس الان ... سأجمع قواي ... و أنتظر حتى تحين اللحظة المناسبة ...عندها سأهرب ... نعم عندها سأركض بعيداً عنه حتى تنقطع أنفاسي ... أما الان فسأفعل شيء سيغضبه ... أعرفُ أنه سيعاودُ ضربي ... ولكنه يستحق ....

أمسكت المقص وبدأت تقص خصلات شعرها ... حتى أصبحت كفتى صغير ضربه والده ...
بشعرٍ قصيرٍ جداً ... وبداءات تحاول شده ...من الامام من الخلف من الجانب ...

نظرت لوجهها في المرأة وابتسمت ... " ميكدر يسحب شعري ميكدر "
(لن يستطيع شده مرةً اخرى ...) قالتها وانهمرت دموعها تغطي وجهها تحجب صورتها
البشعة عن عينيها او هكذا رئتها ...

بعد ساعات ...

عاد مخموراً ...شممت رائحته ...و أخفيت نفسي تحت الغطاء ...أدعوا ان ينسى اني هنا ...و
ينام ...لكنه لم يفعل فليست هذه من شيمه ... أبعد الغطاء مرة واحدة ...وأعتلاني ...في

فمه سكاره ينفث دخانها في وجهي ...و أنحنى يشتم عطري ...وفِي عينيه رأيت نظراته المجنونة ....

سحبني من ذراعي حتى كاد يقتلعه ... اوقفني امامه ...ونظر الي نظرة أشمئزاز ... ورأيت يده تبتعد عن ذراعي رأيت كيف كور قبضته ...عندها تساءلت هل تؤلم اللكمات ... هل نستطيع الوقوف بعد أن نتعرض لها ...نعم ... كما يحدث في أفلام الأكشن ... فقد رأيت في لحظة ما سيحصل لي ...

يبدو أنني كنت مخطئة ...فبعد لكمتين ...سقطت أرضاً ...لم أستطع حتى أن أحمي نفسي ...لكمتين واحدة كانت في معدتي ...والأخرى غاصت عميقاً في خاصرتي ....

ففي الاولى ... توقفت عن التنفس وكأنه أماتني ...وعندما لكمني اللكمة الثانية ...سحبت الهواء قسراً .... هكذا كانت لكماته تميتني ثم تحييني ....

كان غاضباً لانه لم يتمكن من جري في أنحاء الشقة كما كان يفعل ...جن جنونه ما ان رأني ... كان يصرخ كل المجنون ....

" شسويتي بشعرج يابقرة ياغبية ...شسويتي ..."

(ماذا فعلتي أيتها البقرة الغبية ...ماذا فعلتي ...)

صفعني مرة و أثنان وثلاثة أو ربما أكثر ...فبعد صفعته الثالثة لم أعد أحسب ... أو ربما لم أعد أشعر ...

وعندما أبتسمت بغباء فاق غبائي الاول ....ثار وفقد صوابه ...ليبداء بلكمي ....

هل جننت لاني أبتسمت ...لا أعتقد ...كان هذا أولُ أنتصارٍ لي في هذه الحرب .... أوقفني على قدمي ...لكني بدأت أفقد وعيي ... أشعر بطعم الدماء في فمي...ولم أعد أستطيع الوقوف أكثر ...يمسك بي فأستند عليه ... أخاف أن أسقط فيركلني ... و أستمر

أقاوم سقوطي ...وأستند عليه منكسة الرأس ...بثيابٍ بالكاد تسترني ... ترى هل حانت نهايتي...

آلن أستطيع توديع عائلتي ...ألن اشم رائحة أمي و أغفو بأحضنها ...ألن أقبل كف أبي المتجعد ... وأشعر بلمسته الحانية على قمة رأسي ... ويعود السؤال هل حانت نهايتي ...؟!؟

وللحظة بينما أنا واقفة بين ذراعيه ... افكر بأحبتي ...شعرت بالارض تميدُ بي ...الارض التي توقعت ان تكون قاسية ...كانت أحنُ علي من كلتا ذراعيه ...

رأيته يحومُ حولي ... فتكورت على نفسي اغطي عيني بكلتا يداي ... أرتجف خوفاً ...وأنا أتخيل ركلته القادمة ... اغمضت عيناي بقوة ...وسافرت نحو ذكرى لوالدي

(" انتِ بخير ...؟" يسألني ...

وانا مستلقية أرضاً ...فأبداء البكاء ....

يحملني بين ذراعيه ...يقبل خدي ...يمسح دمعاتي ...

" لاتبچين بنيتي ...قوليلي شنو الي صار ..؟ احچي حبيبتي ..."

(لاتبكي صغيرتي ...اخبريني ماالذي حصل ..؟تكلمي صغيرتي ...)

يكلمني بصوته الحاني ...

فأجيبه من بين شهقاتي " چنت اركض ... ودفنعي واحد من الولد ...."

(كنت اركض ... ودفني احد الاولاد من الخلف ...) ويزداد بكائي وانا أتذكر كيف سقطت ...

" ليش ما صحتيني ...؟ "

(لماذا لم تناديني ...؟) فأهز رأسي وانا لا اعرف ماذا اجيب ...

" أذا ضوجِ أحد بس صيحيني ....صيحيني بعلو صوتِ و راح أجي ..."

(أذا ضايقك أحد فقط ناديني ....ناديني بعلوا صوتك وسأتي ..." يقولها و يبتسم لي ...

فيطمئن قلبي)

يقولها و يبتسم لي ... فيطمئن قلبي ...)

وعلى ركلةٍ كانت من نصيب ظهري صرخت ....

صرخت اناديه ... " بابا ....." لكنه لم يأتي ...

فعاودت الصراخ " بابا ...." لما لم يأتي ...ألم يسمعني ...

وبكل ما تبقى من قوة صرخت "بابا ...." تعال أبي فقد سقطت ...تعال أبي انصرني ...

أحمني ... ضمني ... خبئني ...تعال أبي ....

تعال ابي احتضنِي ..فبرد الردى في عروقي

وما عدتُ أقوى عويل الرياحْ

فخذني بدفئكَ وهمًا جديدًا
وفوقَ شفاهكَ حلمًا متاح ..

انادي ...

فتمطرني غيمةُ الحزن

تصتكّ أضلاعي المنهكاتِ

تعال ابي ضمني وأنهي بدفئك برد الحياة

أصوات كثيرةً من حولي ...شيء تهشم ... اصوات خطوات ... ولمسة حانيه على قمة رأسي ... فأغمضتُ عيني على هذا الامل ... هو هنا وسينقذني .... ورحبت بالظلام يلفني...

بعد سنة ...

في شقة صغيرة ... على سرير دافىء رقدت هي ...

"ليال ... " سمعت اسمي ... لافتح عيني ... ابحث من حولي ... هل جاء هل هو هنا ... سينتقم مني ... سينتقم ...

" أهدئي ليال " قالتها بلكنة غربية ...

ليقل ذعري ... وانظر نحوها ... أعيد تذكير نفسي أني هنا بأمان ... انه لن يستطيع الوصول لي بعد الان .....

" لديكِ زائر ... " قالتها بهدوء ... خالف جنون نبضات قلبي بتلك اللحظة ...

" من ؟؟..." نطقتها وأزداد ارتجافها ... أيكونُ والدي ... أم هو ... أتراه هو ... هل وجدني ...ليـ...

" ليال ... هيا ... " .. تساعدها على الوقوف ... "لا تخافي ... فهو لايبدو مخيف بالعكس انه لطيف جداً... " ولم تكمل حديثها عنه ... لكونها تجهل ردة فعلها ...

تتحرك خلفها ... حائرة ...خائفة ... من يكون ؟

وما ان فتح الباب حتى رأته ... لتضيق عينيها بنظرةٍ مستفسرة ... انها تعرفه ... نعم تعرفه ... أبن عمها ...

" نجم ..." نطقت حروف اسمه وشيء من الحنين لماضٍ جمعهما معاً ... وكادت ان تجري اليه لتحتضنه ... لكنها تسمرت مكانها ما ان سمعت كلماته ....

" كعدي .."

.(اجلسي...) نطق كلمته وهو يجلس على كرسي امامها ... يتأمل وجهها هي ليال وكأنها لم تكبر يوماً ... بشعرها المموج و عينيها البريئة ... كاد ان يضحك من نفسه ...البريئة ... !

جلست على الكرسي المقابل له ...تنظر اليه و لورقة مطويةٍ بين يديه ظل يتلاعب بها ...

" هاي الرسالة من ابوج ...."

(هذه الرسالة من والدكِ ...) قالها وناولها الرسالة ...

" بابا ... " نظرت لعينيه بعيونٍ غامت بأمطار دموع ...

أخذت تلك الورقة ... لتفتحها وتبداء القرأة ... ظناً منها انها ستقراء الكثير ...

" تزوجي نجم ...و رجعي ..." ثلاث كلمات ... ثلاث كلمات ... فقط ... لم يسأل عني أو عن أحوالي ...هي ثلاث كلمات كتبها وانتهى ... يأمرني ... ان ...وهنا رفعت رأسها اليه لتجده ينظر نحوها بنظرةٍ غريبة ...

" باپر أجي أخذچ نكمل أوراقچ ... نتزوج ونرجع ..."

(غداً سأتي لاخذك نكمل اوراقك نتزوج ونرجع ...) كلمات ماكان يصدق انه يقولها ...

" ليش هسه ... ؟؟"

(لماذا الان ...) تسأله ... وهي تلوحُ بالورقة المدعوة رسالة ...

" لازم ترجعين ... أبوچ مريض "

(يجب ان ترجعي والدك مريض) يحقُ له الكذب فهكذا اخبرُه اعدها بأي ثمن ... أعدها ولكن على ذمتك ...

" مريض ...يالله شبي ...؟ "

(مريض يالله ما به ...؟) تتكلم و دموعها تنهمر ... فيفكر هو ... اتبكي الثعابين ... كم هي ممثلة بارعة ... وضحكةً اخرى كبتها وهو يتأمل انهيارها المزعوم ....

" تعب و طلب انرجعچ يمه ...انتظريني باچر... الساعة تسعة الصبح ..."

(مرض وطلب ان نرجعك اليه ... انتظريني غداً ... الساعة التاسعة صباحاً) القى أمره و نهض من مكانه يطل عليها بطوله الفارع ...

" راح نرجع ...؟؟"

(سنرجع ...؟)

تسأله بعد ان استعادت شياً من سيطرتها على نفسها ...

" نتزوج بعدين نرجع ..." كلمات القاها وهو يفتح الباب خارجاً ..

" ليش أتزوجُ بيك ...؟"

(لماذا اتزوج بك) تسأله وصدمتها انستها وضعها ومن تكون ...

سؤالها أوقفه ... لكنه لم يستدير ...وابتسامة جانبية ترتسم على وجهه ...

" علمود ما يقتلچ ...زوجچ السابق ..."

(كي لايقتلك زوجك السابق)

كلمات قالها وخرج ..

لتتجمد هي من خلفه ...

زوجها ... ذلك الكابوس الذي حطم حياتها ... وترتفع يديها تلقائياً ... تحيط بها نفسها ... وشعورٌ بالوهن يسيطر على أطرافها ...

.....

وها هي بمعاملاتٍ بسيطة أصبحت زوجته .....متزوجة من جديد ..... وهذه المرة بلا اَي شعور بقلبها ...لا حب ... لا بهجة ... هي فقط لهفة ... لرؤية والدها ... والدها الذي تبرأ منها ما ان علم بطلاقها ... والدها الذي منعها من العودة خوفاً عليها من تهديد اخر أو هكذا أقنعت نفسها ....أم ربما هذا ما أخبرته به اختها ... لكنه لم ينسها ... بل استمر يرسل اليها المال كل شهر ... لا والدها يحبها ... يحبها ... تردد كلمات الحب

بقلبها تقنع نفسها ان لا داعي من الخوف فوالدها سيكون هناك والدتها و الكل سيقف بجانبها .... هم يعلمون انه ليس ذنبها ... وها هو والدها يجد طريقة لنجدتها ... فها هو يرسل نجم ليتزوجها ويعيدها اليهم ...نجم الذي طالما عرف برجولته ....

جالس بجانبها بنفس السيارة ... لا يصدق انها وافقت على العودة انها ستترك حريتها ...حياتها ... وتعود لرؤية والدها ... لا ...هناك خطاء ... لابد انها تطمع بالمال ... أو ربما تفكر بورثها ... نعم أكيد ....

يجلسان بجانب بعض ولكل منهم أفكاره .... فهي تراه البطل الذي جاء ليعيدها إلى عائلتها بعد طول غربة و قهر ....

أما هو فكل ما رأه ... هو فتاة جلبت العار لهم ...والدها لم يقوى على قتلها ... فتوسله ان يتزوجها ... لي.....

" نجم... اليوم راح نرجع ..." تكلمه بألفه ....فتخرجه من أفكاره ...

" شوفي زواجنا هذا كله شي شكلي ... بس تمر فترة واطلكِ ... افهمي هل شي ... أني اتزوجتج الخاطر عمي ... " وألقى بكلماته الغاضبة مرة واحده ... يقاطع سؤالها البريء

" أنت ليش تكرهني ... أني مسويتلك شي ..."

(لماذا تكرهني ... انا لم افعل لك سيئاً)

تقاطع كلماته بسؤالٍ طاف حائراً في عقلها ....

"أنتِ دمرتينا كلنا ... تعرفين لو لا ... أبوج ميكدر يشيل رأسه بالشارع من وراج "

(انت دمرتي الجميع ...والدك لايستطيع ان يرفع رأسه في الشارع بسببك)

" أني مسويت شي غلط ... أني مو اول وحدة تطلق و لا اخر وحدة ... "

(انا لم افعل شيئاً خاطىء انا لست اول واحدة تطلق و لا اخر واحدة)

"أنتِ فضحتينا كلنا ... لوثتي سمعة عائلة كاملة ... "

"أني ..." نطقتها وتساقطت دموعها ...تحفر خطين تحرق بها وجنتيها ... فيكتوي القلب ويتهشم تمثال البطل ...

اذا كان هو يفكر بها هكذا عار ...عارٌ لوثت به سمعة عائلتها ... فكيف سيفكر بها والدها...

.....

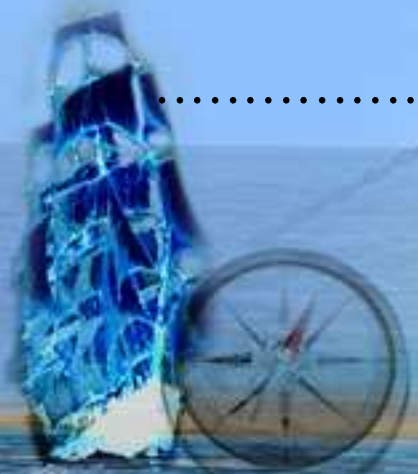

أمامُ الباخرة .....

تخطو خطوات متمهلة تحاول اعتلاء الباخرة فتتردد خطاها ...تتوقف لثانية فيشعر بتململها خلفه ...يستدير اليها ... فيلاحظ نظراتٌ الكره مطله من عينيها ...

" أصعدي ..." قالها بصوته الذي يخيفها ...بعينين باردتين خلت من اي عاطفة ... لتجابه نظراته بأخرى حائرة ... أتهرب من هذا الجحيم... أم تبقى ... أستعيد أخطاء الماضي ... أستخضع !!!؟

تخطو خطوة اخرى نحو الباخرة ...وتراودها فكرة اخرى ... واذا رمت نفسها في الماء .... هل سيستطيعون انقاذها قبل أن تغرق .... وما شعور الغريق ... هل يتألم ...؟!!!

أفكارٌ سوداء هي ما تراودها سوداء ...كسواد أيامها القادمة ... أو هكذا تشعر ...،

يستدير نحوها ... فيراها واقفة بمكانها تتأمل المياه بنظرة مخيفة ...

يقيمها بنظرة متفحصة ... قصيرة القامة ... بشعرٍ متموج يحيط بوجهها ... رأى أحدهم يصطدم بها بغير قصد ... رأى أجفالتها ...ونظراتها التي تحولت نحوه ...

" أتحركي ... " قالها وهو يشير لها ان تمسك بيده ...

لتتقدم بضع خطوات وتتجاوزه ... وتترك كفه معلقٌ في الهواء ...ليتصاعد غضبه منها بشكلٍ جنوني ... وهو يشعرُ بكرهها نحوه ....

.....

" لا تعوفيني وراح وتمشين ..فهمتي "

(لاتتركيني خلفك وتمشين)

قالها صارخاً ...وهو يمسك ذراعها بقوة ...

فتجابهه بنظرة متحدية ... لاتناسب سنوات عمرها الصغيرة ... صغيرة رأت الكثير ... فلم يشفع لها صغر سنها ما رأته بسنواتها الواحدة و العشرين ...

" عوفني ...أنت متريد تلوث أيدك بيه ..."

(اتركني ...فأنت لاتريد تلويث يدك بي) قالتها بنبرة واثقة تخفي خوفها من ضخامة حجمه ...وَمِمَّا هو قادرٌ عليه ...فقد ذاقت الالم ممن كان اقل منه ضخامة ... وكان موجعاً بحق ...

وما ان قالتها ...حتى نفض يديه عنها كأنها فعلاً ملوثة ...

وليته ضربها بدلاً عن تلك النظرة التي رمقها بها ... نظرة كسرتها ....

.....

وعلى متن بآخرةٍ كبيرة ... في غرفةٍ متوسطة الحجم ...استقرت بحقيبةٍ تحملُ بعض أشياءها ... فماذا يأخذ من يعود لاهله ... هو فقط قلبه مايحتاج قلبه الذي أضناه البعد و أرقه الشوق ... فتحت حقيبتها تنظر إلى بضع قطع من ثيابها ... تبحث بين ثناياها عن غرضٍ لها ... لتجده هناك مخباءٌ بحب ... هي صورةٍ لها مع عائلتها ...حلمها الصغير ... الذي يبعد تحقيقه بضع أيام ...

رفعت ذلك الإطار القديم الذي أخذته يوماً من على الرف بجانب سريرها و خبئتا في حقيبتها وهاي هي اليوم تحمله مرة أخرى لتعيده إلى نفس المنزل الذي خرجت منه ... وعلى صوتِ خطواته من خلفها أستدارت تنظر اليه ... (نجم) ابن عمها الوسيم ذو الطول الفارع بعضلاتٍ لم تنجح سترته الرسمية في اخفاءها وجه وسيم لولا تلك النظرة

الكارهة لها ... نظرة عكرت صفو ملامحه ... وبينما هي تنظر نحوه ... كان هو يفسر نظراتها كيفما يشاء ... وعلى رنين هاتفه استدار يوليها ظهره ...

"حبيبتي ... شلونج ..."

(حبيبتي كيف حالك؟)

وعلى الخط الاخر كانت والدته ... " مشتاقتلك يمه ... "

"أني هم مشتاقتلچ "

"مطولين ؟"

(متى سترجع ...؟)

"لا ...لا ... كلها كم يوم وأرجع يمچ ..."

"عبير ضايجة كلش..."

" عبير ... كليتها الوضع كله شكلي لا أكثر ... أرجعها وخلص ..."

"راح أكلها ... دير بالك على ليال لاتأذيها ابني أنت متعرف شنو الي شأفته بالغربة ... "

" أن شاء اللّه "

كلمات وكلمات تنصتت لها وهي تربط أحداث ماضيه مع حاضرة وما ان اغلق هاتفه حتى أنزلق الاسم من بين شفتيها " عبير ...؟ " وهي التي ظنت انه يحدثها ...

" عبير ... خطيبتي "

"أنت خاطب ...؟ " قالتها وضحكة متهكمة زارت شفتيها ... فبأي وضعٍ معقد أدخلت نفسها ... وما ان ضحكت حتى توحشت نظراته ...

"أي خاطب ... ليش تضحكين ... أن شاء اللّه تتوقعين راح ابقيچ على ذمتي ... كتلچ كلها فترة قصيرة وكلشي ينتهي " وهو الذي فهم ضحكتها استهزاءٌ به ...

"أعرف ما كى داعي تذكرني ... واني مدا اموت حتى ابقى مرتك ... " يستفزها نفوره منها ... وكأنه يذكرها بأخر ...

"ولا أني أتشرف ان تكونين مرتي من الأساس ..."

" ولا أني أتشرف بيك ..." كلمات صرختها بألم وهي تتذكر نفس الكلمات على لسان اخر ...

وبينما هو يقول كلماته المسمومة مر بجانبها... ليصطدم كتفه بكتفها ... وآه لو يعلم كم أرتعبت وهي تراه يقترب منها ... سيضربني ... نعم انه يقترب سيصفعني أو ربما سيلكمني ... رعبٌ سيطر عليها ... وما ان اصطدم بها حتى اصطدم ظهرها بالجدار من خلفها لتتأوه بألم ...

وللحظةٍ نادرة تبدلت تلك الملامح الغاضبه ... واسرع يمسكها من كلتا ذراعيها ...

"اتأذيتي ... أسف موقصدي ... "كلماتٍ قالها هو لتتدفق دموعها مرةً واحده ... وتسارع تجيبه وهي تنظر لفيض الحنان المطل من عينيه ... حنانٌ ذكرها بحنان والدها ... فرغم

كرهه الظاهري لها ... لكنه يخاف عليها ... وان كان من المٍ سببه لها بغير قصد ...
وكانت هذه الفكرة كافية لتتوقف عن البكاء وتجيبه ...
" لا بس شويا ... " تسكت للحظة فلا يديه تبتعد ولا نظرات عينيه ترحمها ... تلك التي تغزو ملامحها تستشف منها شعورها ...
لتعاود الحديث اليه " أسفة موقصدي ... أعرف أني خليتك بموقف صعب واعرف بابا يثق بيك لهذا خلاك انت ترجعني و اكيد اني خربطت كل حياتك ... أسفة واللّه ... بس كل الي صار مو بيدي ...ويمكن أنت فرصتي الوحيدة علمود ارجع الاهلي " كلمات قالتها بينما عينيه تحاصرها بأستجوابٍ غير معلن ...
"نجم أني ما اريد شي ... كل الي اريده بس اشوف أهلي يعني بس نرجع تكدر اطلكني ... المهم اشوفهم و حتى لو يقتلني ... عادي ...المهم اذا اموت راح اموت بينهم ... "
" محد يكدر يأذيج واني موجود ..." لم يعلم لم قالها ... ولم أشفق قلبه عليها ولم يستشعر الصدق من بين كلماتها و لم ولم ... لاتبدو له ملوثة مثلما يدعون ... ابعد يديه

عنها وكأنه الان يعي أنه كان يمسك بها وسار مبتعداً عنها ...يفكر فيه وفيها ... او ربما فيها فقط ...

وعدٌ بالحماية ... وعدٌ أفتقدته مع من كان زوجها ... لم يضربني ... صرخت به لكنه لم يفعل ... لم يرفع يده بوجهها ... وهنا تذكرت كلمات والدتها ...

(" شوفي ليال ... أهم شي الشخص الي تزوجي يكون رجال ... مو ذكر "

لتضحك هي بدورها متسائلة "وشنو الفرق ؟"

"يمه الرجال ظهر ... الرجال سند تحتمين بي ... الرجال غيرة و حنان ... هذا الرجال اما الذكر فألله يبعده عنج ... الذكر هو الماعنده غيرة الي يستقوي على مرته بعضلاته ... يظلم ويكابر ويتكبر ... و بهل وقت يا مكثر هم ")

ولم يتحقق دعائك امي وتزوجت بذكر ... كان بارعاً بظلمي وأهانتي ... أذلني فأنساني اني أنثى و أخذني غصباً حتى كرهت ملامح انوثتي ... تلك التي اوقعتني في نيران ذكورته ...

تمر الساعات كما الثواني وهي تراقب سير الباخرة ... الى مستقبلٍ مجهول ... فتحاول تخيل أستقبال والدها لها ... أحضان والدتها كلماتها الحنونة ... متناسية وضعها ... تاركة خلفها عتب اللقاء ...

يبحث عنها منذ دقائق ... لم يجدها في الغرفة ولم تكن في المطعم ... وها هو يلمحها هناك متكئة على حافة السياج المحيط بالباخرة تنظر للبعيد ... خصل شعرها المتموجة تطير من حولها ... ترتدي سترة رياضية يختفي خلفه نحولها ... وبنطالٌ من الجينز الازرق ...يضيف القليل لطولها ... صغيرة هكذا بدت له ... صغيرةٌ وتائهة ... وبينما هو يقترب لاحظ احد الشباب يقترب منها ... رأها تتناول هاتفه بيدها تعبث به ... فتفور دمائه وكلما تحدثوا به عنها يصبح حقيقة ...

"منو هذا اعوفج شويا الكاج ويا واحد ... "كلمات احرقها بها بينما هو يسحبها بعيداً عن هذا الشاب ...

عيناك هاربتان من ثأر قديم

في الوجه سرداب عميق..

وتلال أحلام وحلم زائف

ودموع قنديل يفتش عن بريق..

عيناك كالتمثال يروي قصة عبرت

ولا يدري الكلام

وعلى شواطئها بقايا من حطام

فالحلم سافر من سنين

والشاطئ المسكين ينتظر المسافر أن يعود

وشواطئ الزمان قد سئمت كهوف الإنتظار

الشاطئ المسكين يشعر بالدوار..

فالعطر عطرك والمكان.. هو المكان

لكن شيئا قد تكسر بيننا

لا أنت أنت.. ولا الزمان هو الزمان

فاروق جويدة

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

#لاتعشقيني

الفصل الثاني❤

راد مني... اخذلهم صورة ... "

(طلب مني ان اخذ لهم صورة)

كلماتٍ نطقتها متلعثمة ... فأستدار الى الشاب ليجد بجانبه شابة تنظر نحوه بغضب ...

وتصرخ به تتهمه بالهمجية ... تحدثه بكلماتٍ انكليزية ...

وما ان ارتخت يده التي امسكت رسغها حتى ابتعدت عنه ... تسير نحو الشاب ورفيقته ...

تعتذر ببضع كلمات و تعيد هاتفه ... وما ان استدارت حتى رمقته بنظرةٍ غاضبة ...

وسارت بجانبه تتخطاه ... فيلاحقها ... حتى دخلت الغرفة ... وبينما هي تحاول غلق الباب بقوة من خلفها امسكه هو ...

" أطلع وعوفني وحدي "

(أخرج وأتركني لوحدي)

"يعني چان ضربتي الباب بوجهي ..."

(يعني كنتي ستضربين الباب بوجهي)

"حرامات ما انضربت ..."

(للاسف لم يضربك)

"أني مچنت أعرف ..." يبرر افعاله ...

(لم اكن اعرف)

" أنت من جيت الى هسه كلشي متعرف عني ...مسألتني شي ... شلون عايشة شدا اسوي ... ومحملني ذنب كلشي صار ... ليش محملتوا اله ... ليش عفتوني بغربة وحدي ... ليش ... "؟؟

ترتجف وهي تسأله ...

(أنت منذ أن قدمت الى الان لم تكن تعرف عني شيء ... لاشيء لم تسألني كيف عشت ماذا فعلت ... وتحملني أنا ذنب كل ما حصل ... لماذا لم تحملوه هو ... لماذا تركتوني في الغربة وحدي ... لماذا ...؟)

"لأن أنت غلطانة ... وزين لي هسه عايفيچ ومحد سوالچ شي ... وحمدي ربچ اني الي دا ارجعچ ... لو واحد غيري چان اللّه يعلم أنتي عايشة لو لا..."

(لانك أخطئتِ ... واحمدي ربك اننا للان لم نفعل لكِ شيأ وانني أنا من أعيدكِ ... فلو كان أحدٌ غيري فالله وحده يعلم اذاكنت على قيد الحياة ام لا)

قالها وخرج وهذه المرة كان هو من يصفق الباب من خلفه ...ليتركها في حيرةٍ وخوفٍ أكبر ...

دقائقٌ مرت لتعاود حمل هاتفها تعاود الاتصال بأختها ... الوحيدة التي تجيب اتصالاتها ... تطمئنها انهم بخير ... تخبرها عن موعد استلام المبالغ التي يرسلها لها والدها ... أختها الصغيرة التي تسألها في كل مرةٍ تتصل الا تعود ... ان تبقى هناك في بلاد الغربة ... تتصل وتتصل ... فيجيبها الرد الالي الهاتف مغلق ... ويتزايد قلقها على والدها المريض كما ظنت هي .....

"يعني شتتوقع مني ...تغلط هيجي غلطة وتريدني ما أشك بيها ... "

(مالذي تتوقعه منه ... أن تخطىء هكذا خطيئة وتريد مني الا اشك بها ...)

يحدث نفسه كمجنون ... طبعاً هو مجنون لانه وافق على هذه اللعبة ... لعبة عودة ...
فطلاق ... فزواج... وخصوصاً انها هي بطلة هذه اللعبة ...

فيذكر ذلك الحديث الذي دار بينه وبين والدته ...
"معقولة راح يقبل يتزوجها ..."
(هل من الممكن ان يتزوجها من جديد ...) يسألها وهو الذي لوكان محله لما غفر لها ...

" اي ليش لا ... مبين بعده يحبها ... والا مچان قبل يرجعها ... بس يمه خاف يريد يرجعها
علمود يأذيها ...او ينتقم منها ... أنت شفته مو ؟"
(لم لا ... يبدو أنه لا زال يحبها ...والا ماكان وافق على أعادتها على ذمته ...ولكني
خائفة من ان يعيدها ليؤذيها ... او لينتقم منها ... لقد رأيته اليس كذلك ...؟"

تسأله وهي خائفة على تلك الفتاة التي غادرتهم كوردةٍ متفتحة ... على فتاةٍ تعلم انها كانت حلم بالنسبة لاحدهم ...

"اي ... شفته ولوما سمعته يكله العمي أنت بس رجعها و كلشي ينحل ... وهو وعد مرة عمي ميأذيها ...بس المشكلة مو هنا ... المشكلة هو طلكها بالثلاثة ... شلون راح يحلوها ..."

(نعم ... رأيته و سمعته يطلب من عمي أن يعيدها فقط وسيحل هو باقي الامور ...ووعد زوجة عمي انه لن يمسها بسوء ... لكنه طلقها بالثلاثة ...وهنا تكمن المشكلة)

فترد والدته وهي تحدثه ...

"مرت عمك ... اتصلت قبل شويا وكالت عمك راح للشيخ والشيخ كال لازم تتزوج واحد ويطلكها يله ترجع تحل على ثائر وتكدر تتزوجة"

(زوجة عمك اتصلت قبل قليل و اخبرتني ان عمك ذهب للشيخ ... و اخبره ان الحل الوحيد هو ان تتزوج شخصاً اخر و ما ان يطلقها حتى تعود محلله على ثائر وتستطيع الزواج به)

تحدثه وتراقب ردة فعله ...

فيتوتر وهو يسألها ... وفكرة ان تتزوج أخر ... أن يمسها اخر توتره ... وكأن سنون العمر لم تمضي ...

"وشلون تتزوج وتتطلق ومنو هذا الي راح يتزوجها و يرجعها ..."

(وكيف ستتزوج و تتطلق ومن هذا الذي سيتزوجها و يرجعها ...؟)

"أبني هاي بنت عمك ... و الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول :" من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا و الاخرة "... و عبير أني راح اقنعها ... بنت أختي عوفها عليا ... هيا كم يوم ترجعها و تطلكها ..."

(بني انها بنت عمك ... و الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) يقول :" من ستر مسلماً ستره اللّه في الدنيا و الاخرة "... و عبيرأنا سأقنعها ... بنت أختي اتركها لي ... انها بضعُ أيام ترجعها و تطلقها)

وهو الذي لم يفكر بعبير بل لم تخطر على باله ... ولكنه لم يغفل عن تأكيد والدته تعيدها ثم تطلقها ... ولم يحتج لا كثر من هذا ليقتنع ... فحلم رؤياها وان كانت أثمة يبقى حلمه ...

.....

.....

وهاهو ينفذ كلام والدته ... هاهو معها بنفس المكان ونفس الغرفة ... اليست اثمة ... ومخطئة ... اليست فضيحتهم الكبرى ... أذاً لما كلما نظر لوجهها ... يتراجعُ غضبه ... لما كلما رأى خوفها ... تخونه يداه للمسه ... لما يشعر بهذه الغصة ... لما ...

يعود لغرفته فيجدها هناك تنام على تلك الكنبة تحتضن نفسها ... كطفل صغير ... أقترب منها ... وأنحنى يجلس القرفصاء امامها ... يتأملها ... فتدور الأسئلة ... كيف لجمالٍ بهذا النقاء أن يخطىء ... كيف لوجنتيها المتورده أن تلامس وجنتي اخر ... كيف لشفتين بلون الورد ان تقبل اخر ... كيف لشعرٍ بسواد الليل ان يفرش على سرير اخر ...كيف لها هي أن تخون ... وعند هذه الفكرة نهض بغضب ... يسير في أرجاء الغرفة ... حائراً غاضباً ... وشيءٌ من التمرد يزور عقله ... فيغافل قلبه ...

.....

.....

وهاهو يومٌ أخر يمر اليهم بهدوءٍ خالف يومهم السابق ... هي جالسة لم تبارح غرفتها ... وهو خارجها ... وكأنه يطلع على كل أجزاء البارخرة ... لم يبقى مكانٌ لم يزره ... أيبعدُ نفسه عنها أم تنأى بنفسها بعيداً عنه ... أم هو الخوف ... خوفها من أن تعرف حقيقة رجوعها وهي التي بدأت تشك أن هنالك شيء أخر ...

فها هو قد حل الليل وهاهو الظلام يمسحُ أي أثر لضوء النهار وها هي النجوم تزين السماء ... فيحتضن الليل نجومه ... فيبعدها عن الجميع فلا ينالها سوء أو يقربها مخلوق هي فقط تشعُ لتنير ظلامه ... وتغلق عينيها على هذا المنظر الذي كان بالنسبة لها الاكثرُ رومانسية ...

وفي ظلام أحلامها لم يكن هنالك نجوم و لاحتى نجمة واحدة ... بل كان هنالك ثائر فقط ... ذلك الذكر الذي كان يوماً زوجها ...وبينما هي جالسة في أحضان والدها ...

دخل هو ... ليسحبها كما الماضي من خصل شعرها ...يسمعها كلماته البذيئة ... فتصرخ هي "بابا"

دخل الغرفة ليجدها هناك على نفس الكنبة تنام وتترك له السرير ... رفع الغطاء من السرير واتجه نحوها ... يغطيها ويجلسُ كما في اليومِ السابق ... يراقب ملامحها ... فيلمح تجمع العرق على جبينها ... ويرى تململها في نومها ... وما أن سمع صوتها المكتوم تنادي والدها ... حتى اقترب أكثر ... لتمر كفه على وجنتيها... وينطق لسانه اسمها كما الماضي "ليال ... ليال ... كعدي "

(ليال ...ليال ... استيقضي)

وما ان لامس خدها حتى فتحت عينيها ... وتحركت شفتيها بحروف اسمه "نجم ..."

"اني وين ... بابا وين راح ... ثائر ... ثائر ... جان هنا ..."

(أين أن ...ابي أين ذهب ... ثائر ... ثائر ... كان هنا) تحدثه وتنظر برعب في انحاء الغرفة ...

و للحظة تغلب القلب فيها على سيطرة العقل ... لحظة فقد سيطرته ... ليطوقها بكلتا ذراعيه ... وكذلك فعلت هي ... لم يفلتها وجسدها الصغير مازال يرتجف بين احضانه ...

"حلم ...؟" كان هو اول من تحدث ...

"كابوس..." قالتها وهي تبتعد عنه فيذكر نفسه أفلتها نجم مالذي تفعله ...

"شنو الي شفتي وخلاچ هيچ تخافين ... "

(ما الذي رأيتيه و جعلك خائفة هكذا ...) يسألها. هو يبتعد ليجلس على السرير بعيداً عنها ...

"ثائر ..." تنطق اسمه وتنظر من نفس النافذة تبحث عن نفس النجوم ونفس الليل ...

"تخافين منه ... ؟"

(اتخافين منه ...؟)

"أكرها ..."

(أكرههُ...)

" مو چنتي تحبي ...؟ "

(الم يكن من احببتي ...؟) وهنا رفعت رأسها نحوه ...

"غلطة ودفعت ثمنها غالي ... " وكأنها تحدثه بلا روح ... وكأنها كبرت فجأة ... ولمحة الم تمر على صفحة وجهها ...

" يعني هسه أذا يرجعلج مترجعيله ...؟ "

(الان اذا عاد اليك الن توافقي ...؟) ويترقبُ جوابها ...

"أرجعلة مستحيل ... "

(أعود اليه ... مستحيل ...)

ولو تعلم أن المستحيل ينتظرها و هو قابلٌ للتحقق ...

.....

" شبنتي تشتغلين هناك ...؟"

(ماذا كنتي تعملين هناك ... ؟) يحاول تغيير الموضوع ... وشعورٌ بالضيق بداء يخنقه ...

" تذكر المرة الپبيرة الي اخذتني من بيتها ... اني جنت اشتغل عدها ... انظف الشقة و اطبخلها واذكرها بأدويتها ... مقابل الاكل و المبيت ... أنت شتشتغل ...؟"

(أتذكر المرأة الكبيرة التي اخذتني من شقتها ... أنا كنت أعمل لديها ... انظف الشقة ...اطبخ الطعام ... اذكرها بأدويتها ...مقابل الطعام و المبيت ... ماذا عنك ماذا تعمل ؟)

"قاضي ..."

" بس أنت صغير ...أقصد يعني شكد عمرك ثلاثين "

(لكنك صغير في العمر ...أقصد كم عمرك ثلاثين)

"خمسة وثلاثين ... اني قاضي تحقيق ... "

" شغلك خطر مو ... خاصة بالعراق ... "

(عملك خطر اليس كذلك خاصة وانت تعيش في العراق)

" اي شغل بالعراق حالياً بي خطورة ... اذا كنت طبيب او مهندس او عامل او اي شي "

(اي عملٍ بالعراق حالياً ... به خطورة ... اذا كنت طبيب او مهندس او عامل او اي شي)

"عندك حماية !!" تسأله متعجبة ...

وهنا ضحك هو ... لتشرق ملامح وجهه وتبتسم هي ...

"عندي بس ما احب امشي او ويايا حماية ..."

(لدي لكني لا احب ان امشي وهم معي في كل مكان ...)

" بس ميصير الوضع يخوف ..."

(لايجوز الوضع مخيف ...)

" اللّه الحافظ "

"صحيح اللّه الحافظ بس لازم تصير حذر ... "

(صحيح اللّه هو الحافظ ... لكن الحذر واجب ...)

"تخافين عليا ...؟"

(اتخافين علي ؟)

"طبعاً أخاف ... " و لوهله صدق أنها زوجته ...

ليبتسم بحذر يخفي مشاعر عادت تقلق مضجعه ...

إن المشاعرَ لا تقاسُ بنظرةٍ أو لمستِ

أو ما بهِ يومًا لسانٌ قد نطقْ

فرقٌ كبيرٌ بينَ ما نُخفي ونُعلِنُ

في العواطفِ ، والعواصفِ ، والأرَقْ

حتى السكوتُ حبيبتي

لغَةٌ تعبّرُ في الهوى

فإذا سَكتنا ..

فاعلمي أنّا على وَشْكِ

عزيز جويدة

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

الفصل الثالث ❤

العودة ... لارض الوطن...عراقنا الحبيب ...

خطواتٍ مسرعة خطتها وهي تنزل من الباخرة تبحثُ عن أحدٍ بأنتظارها ...

"نجم ... كدرت تحصل أهلي ؟... سألت عن بابا شلون صار ... "

(نجم ... هل استطعت الاتصال بأهلي ... هل سألت عن والدي كيف أصبح ...؟)

يجيبها وهو يتفادى النظر لسواد عينيها ... بئره المظلم ... يخاف ان تكشفه عيونه الكاذبة ...

"أحسن أن شاء اللّه ... أبوج ينتظرنا بالبيت "

(أفضل أن شاء اللّه ... والدك ينتظرنا بالبيت)

" الحمد للّه ... الحمد للّه ... "ترددها ثم تعاود سؤاله ... "هسه يصير زين مو؟... "

(الحمد للّه ... الحمد للّه ... " ترددها ثم تعاود سؤاله ... (سيكون بخير اليس كذلك ...؟)

" أن شاء اللّه ..." ينطقها بدون ان ينظر نحوها ...

ساعة هو الطريق لمنزلها ... قضتها هي كطفلةٍ صغيرة ... لم تخرج يوماً للشارع ... تنظر من نافذةِ السيارة ... تنظر لشوارع مدينتها ... مدينة تركتها منذ ثلاث سنين ... فهناك مجموعة من الاطفال يلعبون كرة القدم في منتصفِ الشارع ... وهناك عربة لبائع الحلوى المتجول تجمع عليه عددٌ من طلاب المدرسة ... وهناك وقف ذلك الاب يمسك بيد صغيرته ...وأكياس البقالةِ باليدِ الاخرى ... تنظر لكل شيء من حولها وكأنه لم يتغير ... هي فقط أفرعٌ مغلقة ... وشوارع مكتضة ... سيطرات تفتيش وأنتشارٌ

عسكري... غريبٌ ... ومتعب ... لكنه وطنها ... بلادها ... ترابها ... ارضها ...مائها ... هو العراق ... وأسمه لوحده يكفيها ...

"متغير هوايا مو ؟"

(تغير كثيراً اليس كذلك ...؟)

يسأل وهو يراقب انبهارها ... عيونها الضاحكة ... وابتسامة الرضا التي تعتلي وجهها...

" لا ...أبد ... بس شويا تعبان ..."

(لا ... ابداً... لكنه يبدو متعب قليلاً)

يضحك من تعبيرها " اي واللّه شويا تعبان "

وهاهو يصل لمنطقتهم ...حي اليرموك ... حيث سكنت ... حيث لعبت ... سقطت ونهضت ... حيث ضحكت وبكت وها هو يدخل الى الفرع المؤدي الى منزلها ... فتتسارع دقات قلبها ... ومن بعيد رأت... باب بيتها ...

"أني خايفة ... " نطقتها بلا شعورٍ منها ...

"لاتخافين أني وياجر... "

(لاتخافي انا معك ...) وعد قطعه بدون قصد ...

ترجلت من السيارة ووقف هو الى جانبها ... تقدم خطوة وتؤخر أخرى ... فيمسك بيدها ...

"يلا ليال ... دخلي ..."

(هيا ليال أدخلي ...) قالها وهو يدفع الباب الخارجي بيده ... وما ان دخلت لباب المطبخ الذي طرقه نجم لتفتحه أختها ... ...ونظرةٍ مصدومة تعلو وجهها ... وهنا افلتت يده لتحتضنها بقوة ...

"أشتاقيتلچ ...اشتاقيتلچ هوايا ... "

(أشتقت لك ... أشتقت لكِ كثيراً ...)

وهنا همست لها أختها ...

"ليش رجعتي ... ليش...؟ "

(لماذا عدتي لماذا ...؟)

دفعتها بعيداً عنها وركضت لتختفي من أمامها ... فأستدارت الى نجم تنظر له بأستغراب ... فلمحت تلك النظرة الاسفة التي اطلت من عينيه ...

"وأخيراً رجعتي ..." وعلى صوت والدها وأن خلى من دفئه المعتاد ... أستدارت ...

"بابا..." قالتها وهي تقتربُ منه ودموع شوقٍ غلبتها لرؤياه ... وحلم بضمة بين ذراعيه و تحت جناحيه بات ممكن التحقق ...

وعلى كفٍ أستقر على وجنتها تبعثرت احلامها...

"عمي مو هيج ... "

(عمي ليس هكذا) قال كلماته وهو يسحبها للخلف يخفيها وراء ظهره ...

"كان لازم أقتلها من زمان ... كان لازم اغسل عاري ..."

(كان يجبُ ان اقتلها منذ زمن ... كان لازم اغسل عاري)

" حرام عمي حرام ... الحساب بيد رب العالمين ... "

"جابتلي العار ... نكست رأسي "

(جلبت لي العار ... نكست رأسي) يقولها وهو منكس الرأس ... اكتافه متهدلة ...
وكأن عشر سنواتٍ مضت منذ ان رأته ...

" على كيفك عمي على كيفك ... راسك عالي وكلنا نعرف ..."
(اهداء عمي اهداء ... رأسكَ سيبقى عالياً دائماً)
تستمع إليهم وهي تقف خلف ظهره ... كلامٌ غريب ... طلاقها أصبح عاراً هكذا يراها
والدها. عارٌ يجب غسله ...

" باچر راح يجي وراح ننهي كل شي "
(غداً سيأتي وسننهي كل شي ...) يحدثه والدها متجاهلاً تلك التي تقف خلفه ...
وكأنه لا يعرفها ...

"باچر ...!"

(غداً ... !)بهذه السرعة ... اسيسلمها لاخر ... أسيقدر ... ؟!

مالذي يتحدثون عنه ... مالذي يحدث ... أين أحلامها ... أين أحضان والدها ... اين والدتها ... اين الشوق و اللهفة ... هل هي فقط من تشعر به ... ولسعة لكفه مازالت تحرق وجنتها ...

"عمي ليال بحمايتي ... وأسمها على أسمي ... وأني وعدتها محد يأذيها ... بس اذا راح ترجع تضربها اني راح أخذها ويايا ..."

(عمي ليال بحمايتي ... وأسمها على أسمي ... وأنا وعدتها الايؤذيها أحد ... لكن اذا عدت لضربها ... سأخذها معي ...)

ومن خلف والدها رأت والدتها واقفة بلا حول ولا قوة ... لم تسلم عليها ... لم تفعل شيء ... وكأنها غريبة تقف ببابهم ... تستجدي بعض الرحمة ... وكذلك كانت هي ... " لا ... أبني ...لا ... تعالي ويايا ... اني راح اخليها بغرفتي ومحد راح يدخل عليها ... " (لا ...ابني ... لا ... تعالي معي ... سأضعها بغرفتي و لن يدخل عليها أحد ...) حتى اسمي لم تنطقيه ... انا ليال أمي ... أبنتك الكبرى ... الم تعرفيني هل تغيرت ملامحي ... ربما قليلاً ... فهنا كانت كدمة وهناك كانت أخرى ... ربما هو شعري الذي اختلف ... لقد قصصته أمي ... أمي .....تحدث نفسها ... جُنت وكل احلامها انتهت هنا ...

" ماما ... " نطقت حروفها عبثاً ... فلا هي نظرت ولا هي استدارت ... وانا وحدي احترق ... " ليال ...روحي ويا خالة وباچر أشوفچ... رقمي عندچ ... وأذا صار شي ... اتصلي بيه " (ليال ... اذهبي مع والدتك ... وغداً أراكِ ...لديكي رقمي ... اذا حدث شيء اتصلي بي ...) ما ان قالها حتى تمسكت بكفه ... فيسألها و العيون تنطق ... ماذا تفعلين وانا من

قدتكِ الى مذبحك ... ماذا تفعلين وأنا الحامي و القاتل و أنتي محبوبتي الاثمة المخطئة التي لاتتوب ... فها انتي تعيدين احياء قلبٍ مات بعدك ... ها أنتي تستنجدين بي و انا الجلاد الذي لايرحم ...

"روحي ليال ..."

(اذهبي ليال ...) قالها وكفه لم تزل تطوق كفها ... وشيءٌ فشيء تراخت اصابعه من حول اصابعها ... وتركها لهم ... لتسير مبتعدةً عنه تتبع خطوات والدتها ...ليبدو لها المنزل صغيراً ... وغرفة والدتها أصغر ... وشيءٌ فشيء اطبقت الجدران عليه ...

.....

نائمة على سرير والديها ... لاتشعر سوى بالفراغ ...دخلت عليها والدتها مرتان ... تحمل صينية الطعام ... لم تقربها ... لم تكلمها... وكذلك فعلت هي فبقايا كرامة منعتها ...

وهاهو اليوم الثاني يبداء ... أصواتٌ كثيرة خارج غرفتها ... أيقظتها من ليلة مليئة بالكوابيس ... نظرت الى الساعة لتجد أن الظهيرة حلت ... دخلت الى الحمام الملحق بالغرفة ... تغسل وجهها ... فترى صفعة والدها مازالت معلمة هناك ... فتبتسم وترفع كفها تلامس خدها ... وكأنها تلمس اصابعه هو ...

خرجت من الحمام لتجد والدتها هناك ...

"تعالي ورايا ..."بضع كلمات قالتها لتمشي ورأها الى الغرفة الخاصة بالضيوف ... وما ان دخلتها حتى رأتهم ... والدها و نجم و شخص اخر و ثائر ...

لتتراجع خطواتها وهي تناظر وجهه ... ويقف هو بنفس اللحظة يطالع وجهها ...

"شديصير هنا وليش هذا هنا ... "

(مالذي يحدث هنا... ولماذا هذا هنا ...)

تقول كلماتها وتتراجع الى الخلف ...و الذكريات تحاصرها ...

"تأدبي لا أدفنچ هنا واللّه العظيم ..."

"بابا ..."

" لاتكولين بابا ... نجم طلقها ..."

وما ان سمعت اسمه حتى استدارت نحوه...

"نجم شديصير ..."

(نجم مالذي يحدث ...) تستنجد به هو ...

" ثائر ...سامحچ ويريد أيرجعچ على ذمته ... "

(ثائر ... سامحك ويريد ارجاعك على ذمته ...) كانت تلك كلمات والدها ...

"لا أنتوا بيكم شي أكيد ... ...أني مستحيل أرجعله ...مستحيل ... بعدين أني محرمة عليه... طلكني ... ب..."وظلت الحروف معلقة ... وهي تنظر لحاميها لمن قطع الوعود ... ونقض العهود ... وبكت العيون غدر الزمان ...

ليبتسم لها هو "راح ترجعين وغصباً عني"

(ستعودين وغصباً عنكِ...)

فتناظر وجوههم ... "أنتوا تعرفون شسوا بيا ...؟"

(اتعرفون مالذي فعله بي ...؟)

وهنا صرخ والدها "أسكتي ولاكلمة "

"لا بابا ...لا مراح أسكت ... لازم احجي ..."

(لا بابا ...لا لن اسكت ... يجب ان اتكلم ...)

وما ان اقترب منها والدها حتى وقف نجم بوجهه يحميها من ثورةِ غضبٍ اخرى ...

" خلي يريد يضربني خل يضربني ... يريد يقتلني خل يقتلني ... بس ما ارجع الهذا ..."

(اتركه ... ايريد ضربي فاليفعل ... أيريدُ قتلي ليفعل ... لكني لن أعود لهذا ...)

"أحمدي ربچ ... موزين يرجعچ على ذمته ... موزين راح يستر عليچ بعد مافضحتي ببلاد الغربة ... "

(أحمدي ربك ... ان ابني قبل ان يعيدك على ذمته ويستر عليكي ... بعد ان فضحتيه ببلاد الغربة)

وهذا كان والد ثائر ... الرجل الذي لم تره سوا بضع مراتٍ في حياتها ... وهنا انتبهت الى والدها ينزل رأسه ينظر للارض ...

"ما أسمحلك تتكلم عنها ... و لاتنسى بعدها على ذمتي " تسمعه لكن عقلها توقف عند كلام والده ...

"طلقها نجم طلقها خلي ننهي هل مشكلة ... " ما ان سمعت كلام والدها ... ورأت نجم ينظر اليها ... حتى ابتعدت عنه ... من يدعي حمايتها ... وسحبت ذلك الخنجر المعلق على الحائط لتضعه على صدرها ...

وصرتُ الآنَ في حِلٍّ
مِنَ الوعدِ الذي قد كانْ
هنا دومًا تقاليدٌ وأعرافٌ
هناكَ حُدودْ
عَجيبٌ حالُنا هذا

فكمْ هدّ الهوى المجنونُ أعرافًا

وحطّمَ في الطريقِ سُدودْ

شعاري في الهوى دومًا

أنا أعشقْ

إذًا واللّهِ يا دنيا أنا موجودْ

رأيتُكِ كنتِ هاربةً إلى صدري

غَزالاً خَلفهُ يَجري قطيعُ أسودْ

مُطاردةً مِنَ الدنيا

كطيرٍ خائفٍ مذعورْ

يُفتّشُ عن بقايا الحبِّ في بيدرْ

وسطحِ الدورْ

حَملتُكِ في شراييني

ومِن وجهكِ ..

أطلّ النورْ

رأيتكِ حينَ تحترقينَ مَذهولة ..

ومجنونة

تعانينَ ..

لهيبَ الحَرقْ

أعدتكِ مرّةً أخرى إلى الدنيا

وقبلي كنتِ منسيّة

وليتك بقيتي منسية

❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤

#لاتعشقيني

الفصل الرابع ❤

ما ان سمعت كلام والدها ... ورأت نجم ينظر اليها ... حتى ابتعدت عنه ... من يدعي حمايتها ... وسحبت ذلك الخنجر المعلق على الحائط لتضعه على صدرها ...

"ليال أنطيني الخنجر ... "

(ليال اعطيني الخنجر) ويفضحه صوته الذي ارتجف ...

فتهز رأسها "لا نجم ...لا ...لهنا وبس ... على جثتي أرجعلة ...وعلى جثتي تلزمني ...على جثتي ..."

(لا نجم لا الى هنا وانتهينا ... على جثتي ارجعله ... وعلى جثتي تلمسني ... على جثتي ...)تردد كلماتها عليهم وعليه ... ويزداد ضغطها على الخنجر المصوب نحو قلبها المظلوم ... فيتقطر الدم من حافته ...

"اني مغلطت بشي ... أني أطلقت ... "

" أنتي وحدة خاينة ... حمدي ربج قبل يرجعج..."

(انتي خائنة ... احمدي ربك انه وافق على اعادتك) كان هذا والده من جديد ...

وهنا ضحكت ضحكة قهر ... " شكلتلهم ثائر ...ها ...كلتلهم أني خاينة ... وأنتوا ... أنتوا صدقتوا ... صدقته بابا ... صدقته ... صدقتي ماما ... صدقتي رباج يكدر يخون ...آه "

(مالذي اخبرتهم به اخبرتهم اني خائنة و انتم ... انتم صدقتوه ... صدقته ابي ... صدقتيه امي ... صدقتي ان من ربيتها تستطيع ان تخون ... آه ...) صرختها بالم ودموعها تغطي كلتا وجنتيها ... "وأنت هم صدقت ... صدقت الحجو عني ... وليش لا ... أذا أبويا وأمي صدكوا ... "

(وانت أيضاً صدقت ... صدقت كلامهم عني ... ولما لا ... اذا كان والداي قد صدقوه ...)تخاطب نجمها الذي قد أفل ...

"شفنا الصور ... "

(رأينا الصور) نطقتها والدتها بصوتٍ منخفض ...

"ياصور ... أحجوا ... أحجي ثائر ...أحجي ... "

(اي صور ... تكلموا ... تكلم ثائر ...)

وهي التي تقف مصدومة بينهم ... تطالعُ نظراتهم اليها ... كلماتهم التي لم ترحمها... والالم اكبر من نصل خجرٍ يحفرُ جلدها ...

"راح نعيد نفس الحچي ... شلون لكاع او ويامن...واللّه لوموا ثائر أتوسل بيه حتى أجي اليوم چان ما أجيت ولا وافقت أنتي ترجعيله ... بس غبي ماشي ورا قلبه ... "

(سنعيد نفس الكلام ... كيف وجدكِ ومع من ... و اللّه لولا ثائر و توسلاته حتى أتي اليوم ما كنت حضرت ولا وافقت على ان يرجعك ... ولكنه غبي ... يسير خلف قلبه) و ثائر مازال ينظر فقط ... لم يقوى حتى على تأييد والده ...

"مادام وصلت الشرفي ...ثائر راح يسكت وأني أحچي ... أني طلقت صح ... بس مو لان خاينة ... اني أطلقت منه لان ضربني ضرب مبرح ... تعرفون شنو يعني ضرب مبرح ... يعني چان راح يقتلني ... ولوما جأرتنا چان اني هسه ميته ... وياريتني متت...هي الي

سمعتني اصيح عليك بابا ...هيا الي بلغت الشرطة هيا الي دخلتني المستشفى ...هي الي جبرته يطلكني و الاتنشر صور الضرب الي ضربه الي وتفضحة ... لهذا طلقني وهو خايف على وضعه الدبلوماسي ... شفتي بنتج شكد جبانة ... وطول هل فترة اني خدامة يمها ...جانت احن عليا منكم"

(مادام الموضوع وصل لشرفي ... ثائر سيسكت وانا سأتكلم ... أني اطلقت صحيح ... لكن ليس لاني خائنة ... انا اطلقت لان ضربني ضرب مبرح ... تعرفون شنو ضرب مبرح يعني كان قتلني ... ولولا جارتنا لكنت ميتة وياليتني مت هيا من سمعتني اصرخ باسمك ابي هيا من ابلغت الشرطة هيا من ادخلتني المشفى هيا من هددته ان لم يطلقني ستنشر صور ضربه لي وتفضحه لهذا طلقني وهو خائف على منصبه الدبلوماسي ... هل رأيتي أمي كم انا جبانة وطول هذه الفترة وانا خادمة عندها ... وكانت احن علي منكم

)

"طبعاً يضربج يا خاينة ... "

"خاينة ... اذا المره الي تبقى بيتها اربعة وعشرين ساعة تطبخ وتنظف وتسوي كل واجباتها فأني خاينة ... اذا المرة الي تصلي وتصوم خاينة فأني خاينة ... اذا المرة الي تتحمل الضرب و الاهانة والشرب و الخيانة و تدخل مستشفى ثلاث مرات نتيجة كسور فأني خاينة ..."

"واذا ضربچ أكيد جان ديأدبچ ...وجان شكيتي الي ... الاهلچ... "

(واذا ضربك اكيد كان يحاول تأديبك وكنتي تستطيعين الشكوى لي او لاهلك) بأي حقٍ يسألها والده ... ورغم كل التعب الذي تشعر به ... الا انها ستجيب ... وستنفي عنها تهمته ...

"تعرف ليش محچيت ... لأن أمي غلطت بتربيتي ... " وهنا سمعت شهقت والدتها لتنظر نحوها ...وتصرخ بها لاول مرة..." اي غلطتي ... لما كلتيلي لازم تسكتين ...لازم متجاوبين زوجچ... لازم تتحملين ... لازم تحفظين اسرار بيتچ... لاتحچين اي شي الاحد ...اذا زوجچ مو زين أدعيله ... لاتكولين الاحد عيب مثلي دائماً انچ سعيدة ... فرحانة علمود محد يتشمت بيچ غلطتي من كتيلي صبري ... ...وصبري ...وصبري... وسمعت كلامج...صبرت و سكتت ...يغلط عليا وأسكت وأصبر ... يضرب وأكول مو قصده ... رجال يفقد من يصير عصبي ... مو هذا كلامچ ... وسمعته أمي ... سمعت كلامج الى أن كرهته ... كرهت كل لحظة عشتها ويا كرهت كل لمسه منه ... وهاي نهايتي ..."

ينظر اليها وهو واقف بعيداً عنها يخاف الاقتراب ... نظره مسمرٌ على ذلك الخنجر ... الخنجر الذي فضلت قتل نفسها به على ان تعود اليه يسمعها نعم يسمعها ويتذكر كل مافعله بها ... ما الذي عاد يفعله مالذي بقي ... ايريد اعادتها ليعتذر ... اسيعتذر لقد فعلها

سابقاً ... اسيتوقف عن اهانتها ضربها اذلالها ... لا لن يفعل ... فما يفعله تشربه منذ الصغر ... على يد والدٍ علمه ان المرأة خلقت لخدمته ... ستخدمه وتسكت ... سيهينها وترضى ... أشتاقها يكذب ان قال انه لم يفعل ... أحبها ... يعرف انه فعل ... يريدها ؟... نعم ... لن يكذب يريدها ... لكن ليس هكذا ... يريد ليال ... عروسه ... حبيبته ... يريد ايامه الماضية ... قبل ان يتحول الى وحشٍ كوالده ...

" انطيني الخنجر ليال ... يلا انطينيا وكلشي تريدي راح يصير ..."

(اعطيني الخنجر ليال ... هيا اعطني و كل شيء سيحل) يحدثها وهو يرى نزف الدماء من ذلك الجرح الذي احدثته بدون ان تشعر ... ام ربما كان الم ذبحهم لها يفوق الم ذبحها لنفسها ...

"لا ... انت راح اطلقني ... وراح ارجع النفس العذاب ... ارفع راسك بابا ... ارفع راسك اني راح اغسل عارك بيدي ..." وهنا أمسكت الخنجر بكلتا يديها لتبعده عن صدرها ...علها تعاود غرسه عميقاً هناك ... عله يبقى غائراً باعماق قلبها ... فتصعد الروح للّه تشكو ظلمها ... وهنا سمعها تتمتم سامحني يارب سامحني ... و ما ان سمعها حتى أمسك بنصله ... ليجرح كفه يقاوم فعلها الاثم ...يقاوم قتلها لنفسها وله ...

"لاتنهين حلمي قبل مايبدي ... " همسها ...

"بس انت نهيته ... وجيت اليوم تشيعني اله ... "

" مأعوفج ...اله... ماعوفج وداعت عيونج المافاركتني بيوم ... " قالها ودموعاً لم يذرفها يوما سوا لها عادت تملىء مقلتيه ...

ولمرأى عيونه وتلك الدماء التي تقطر من كفيه ... اسقطت خنجرها ... وأنهارت بالبكاء فيخفيها بين اضلعه ... وكل ما احبه يوماً متمثلٌ بها... لم يعباء بالجمع من حوله ... لم يهتم ... فهي هنا تتنفس على قيد الحياة ... وهذا هو فقط ما يهم ...

والدها الذي انهار جالساً ... يتذكر صوراً رماها يوماً اخر بوجهه يتهم طفلته بالخيانة يتذكر انه لم يستطع النظر اليها ... يذكر بكاء والدتها ... ما ان رأت تلك الصور ... فعلم ان من تكلم عنها لم تعد ابنته يذكر يومها رأسه المرفوع كيف انهد ... يذكر عقاله الاسود ...كيف سقط ارضاً ... يبلغه ان شرفه قد سقط معه ... وهنا نهض من مكانه يبحث عن ذلك الذي سلمه يوماً امانته ...أبنته ... ليجده قد أختفى ... ينظر لعيون زوجته ... مالذي فعلوه ... ايقتل الاهل اولادهم ... نعم فهم فعلوها ...

ولَربَّما لَم يَبدُ شيءٌ فوقَ وجهي

لا .. ولا دَمعي انهَمَرْ

ولَربَّما أبدو لَكم مُتماسِكاً

وبأنّني صُلبٌ ، وقلبي مِن حَجَرْ

أنا ليسَ مَن يَبدو عليهِ تأثّرٌ

لكِن بِعُمْقي دائماً يَبدو الأثَرْ

❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤❤

#لاتعشقيني

الفصل الخامس و الاخير ❤

بعد اسبوع ...

مر ت الايام وهي في بيت والدها ... لاتخرج من غرفتها ... والدتها تحسن معاملتها ل ... أختها تجلب لها الطعام وتجلس تحدثها عن أخبار الجميع ... من تزوج ومن خطب ومن يحب من ... هي لاتجيب هي فقط تستمع لهذا الحديث من حولها ... وتنتظر أخبار طلاقها ... من ذلك الذي اختبئت بين احضانه ولفها الظلام وهي بين ذراعيه ... وتستمر أختها كعادتها ... في الحديث علها تجذب انتباهها ...

"منو چان يحولي الفلوس ...ولاتكليلي بابا ..."

(من كان يحول المال لي ... ولاتخبريني انه ابي ...)فاجأتها بهذا السؤال ...

"بابا..."

(أبي ...)

"لاتكذبين سهر..."

(لاتكذبي سهر ...) تحذرها ... وهي قد باتت متعبة من الاكاذيب ...

"جنت ادز لچ مصروفي..."

(كنت ابعت اليک مصروفي ...)وتعترف ...

اذاً احساسها كان صادقاً ... فحتى والدها لم يهتم ... لا احد اهتم ... سوا اختها ...

تعرفين قبل شويا شسمعت عن عبير ... وهنا نظرت نحوها لتبتسم لها وهي تعرف ان الحديث عنه فقط چهو من يشدها ... مرة عمي تكول عبير زعلانة ويا نجم لان لي هسه مطلقچ وتكول شنو منظري كدام الناس و صديقاتي ...

.....

ليلاً ...ممدة على سريرها تحاول ان تغفو ... وعلى صراخ والدتها أستيقظت ... لتتزل درجات السلم بسرعة ...

"ياربي دخيلك ... ياربي رحمتك ... بعده شاب ... "

والدها يبكي امامها والدتها واختها ...

"شنو الي صار ... "

(مالذي حدث ...)

نجم ضربوا طلقات كدام محكمة العدل

"وين هو هسه....هوا عايش مو ... نجم عايش مو بابا ...؟"

(اين هو الان ...هو على قيد الجياة؟ اليس كذلك ابي ؟)

"نقلوا للمستشفى ...ياربي ستركَ" كانت تلك كلمات والدتها ...

اسرعت تعتلي درجات السلم ... ترتدي ثيابها كيفما اتفق ... وتسرع بالنزول ...

"وين رايحة بهل ليل ... "

(الى اين تذهبين بهذا الوقت ...)

"لازم اشوفه لازم اروح "

(يجب ان اراه ...يجب ان اذهب)

"بس الزلم... هناك بعدين بصفتج شنو تروحيله ... ؟"

(فقط الرجال هناك ... وبأي صفة تذهبين ... ؟)

"بنت عمه و زوجته... "وهنا نطق والدها ...

"بنتي أني اوصلج ..."

قالها ابنتي ... انا عدت ... ابنته هو ... فتبتلع الغصة التي خنقتها و تسير بجانبه ...

ذاهبة لرؤية نجمها المضيء ...

.....

في المشفى ...

وفي ممر طويل رأتهم ...عمها الذي كان واقفاً يستند على الحائط هده القلق ... زوجة عمها ... جالسة تبكي ... وتدعي ...

سمعت والدها يكلم عمها ... يذكره بذكر الله ...

"لاتبجين الله يخليج ... نجم قوي وراح يطلع منها "

قالتها تخاطب والدته ...التي فتحت ذراعيها لها ... واحتضنتها وهي تتمتم يارب يارب ... غافلة عن عيون اخرى

بعد ساعات ... خرج الطبيب ...

"الحمد لله على سلامته ..." ليكبر الجميع يحمدون ربهم ...

"أنتوا ناس مؤمنين بقضاء اللّه وقدره و الحمد للّه ... اللّه نجا من الموت ... بس الطلقة كانت قريبه من العامود الفقري وتضرر العصب ... واكو احتمال حدوث شلل للاطراف السفلى بس منكدر نحكم هسه لازم يصحى ونشوف مقدار الضرر ... "

وهنا انهارت والدته بالبكاء ... لتبتعد عبير الى الخلف ... عبير التي لم تنتبه لها.... وكل همها كان خروجه من خلف ذلك الباب ... رأتها كيف تراجعت وسارت مبتعده عنهم لتختفي في ممر اخر... وهنا اسرعت تلحق بها .....

"عبير... عبير ..."نادت بها لتلتفت الاخرى اليها ...

"شتريدين ...؟"

(ماذا تريدين ...؟)

"بس دقيقة ... احجي وياج ... "

(فقط دقيقة اتكلم بها معك...)

"احجي ..."

(تكلمي...)

"ان شاء الله يكوم بالسلامة ..."

ولم تجبها تلك الاخرى وهيا تنظر نحوها بنظرةٍ تقييمية ...

"اني ونجم كلها كم اسبوع ونطلق " تذكر نفسها انها تفعل هذا من اجله ...

"واني شعلية ..."

(وما دخلي انا ...)

"اني اريد اكلج ان كلشي صار جان غصب عنا ..."

(اريد ان اخبرك ان كل شيءٍ حدث كان غصباًعنا...)

"اني ونجم فصخنا خطوبتنا ... شبعي بي ... وزين فسخت "

"أسفة مجنت أعرف ... اسفة اني هدمت كلشي ... خربت حياتكم ... "

"وانتي منو علمود تخربين حياتي ... اصلا اخذي شبعي بي مشلول وعاجز كلها كم شهر تملين منه وتعوفي "

لتصدم من مقدار الحقد الذي غلف صوتها ... وتقف هنا وهيا تراها تبتعد ...لحظات مرت وهي مسمرة مكانها ... وللمستٍ على كتفها استدارت ...

" يلا ليال ... يلا نرجع ... " كان ذلك صوتٌ والدها المتعب ...

"بابا بيك شي ... ؟"

"لا بس تعبت شويا "

وهنا امسكت ذراعه تسنده .....وهو الذي تركها تقع ... لم يسندها او يرفعها لم يمد له يده حتى تقف ... وهاهي تعود لحبه ... حباً لا مشروط ... لانه فقط والدها ...

.....

اسبوعٌ اخر يمر وهي تترصد اخباره ... علاقتها بعائلتها تحسنت ... يحسنون معاملتها

يتجنبون النظر لعينيها ...

طرقات على باب غرفتها ...

"ادخل..." نطقتها لكنها لم تتوقع ان ترى زوجة عمها هنا ...

"خالة ..."نطقتها وهي تنهض من مكانها تقبلها وتسرع تسألها ...

"نجم بخير ...؟"

"لا و اللّه خالة... نجم تعبان ..."

"ليش ...انتوا مو طلعتوا من المستشفى

"اي طلعنا ...بس وراها رجع تعب وحتى اكل بالكوة ياكل ...اني اليوم جايتج بطلب "

"كولي خالة ...؟"

"أريد تجين ويايا تعيشين يمنا...بس فترة قصيرة اذا تحبين الى ان تتحسن صحته ...نجم يعزج ويسمع منج و الوحيدة الي يسأل عن اخبارها " تحدثها وفي القلب امنية ...

"بس ..."

(لكن ...)

"لاتكولين بس اهلج اني اقنعهم ... الناس كلها تعرف انتي مرته ومحد يكدر يحجي شي ... ها بنتي شتكولين ... "

(لاتقولي لكن ... اهلك انا سأقنعهم ... و الناس كلها تعرف انكِ زوجته ولا احد يستطيع ان يتحدث عنك بشيء ... هل ستأتين ...؟)

فتجيب ونبرة صوتها المتوسله اخجلتها

"موافقة ... " قالتها وفرحة لقرب لقياه تطرق ابواب قلبها ...

.....

بعد ساعات ...

هاهي تدخل غرفته ... تبحث عنه لتجده نائمٌ هناك على سريرٍ يتوسط غرفته ...لتقترب منه هي ... تناظر وجهه ... وتقرب كفها من صفحة وجهه وتمر يدها على لحيته وكأنها تمسها ... ويحمرُ وجهها من رؤية صدره العاري ... وكأنه أول رجل تراه ... لا تصدق انها هنا معه هو ... وهذا يكفيها ...

"راح تظلين واقفة فوق راسي هوايا ...؟ "تكلم لتجفل هي ...

"خوفتني قالتها وهي تضع كفها على صدرها "

"روحي رجعي البيتكم ...مزعجة " قالها بنبرة مازحة ...

"راح اظل على قلبك ومنو كال اني جاية علمودك ..."

"لعد ليش جاية ..."

"جاية أكل ... خالة اكلها طيب ... صدك يكولون صاير متاكل ... لازم مسوي دايت"

ليضحك ضحكة قفز لها قلبها من بين اضلعه ...

"اي مسوي دايت لان مرتي حيل ضعيفة و اخاف ..."

"اني مو مرتك ..."

"اني عندي عقد زواج انتي شعندچ..."

"شكد مكروه ..."

"تعالي هنا وكوليها بوجهي "

لتبتعد بضع خطوات وتكلمه ..."اروح اكل دولمة ... الريحة موتتني ... وانت ابقى عل دايت ..."

"ليال ..."

"نعم ..."

"تعالي اكلي ويايا ..."

"اكل بس بشرط ..."

"شنو ...؟"

"البصل الملچوع كله الي ... "

وتعود نفس الضحكة تنير وجهه الوسيم ...

"اتفقنا ..."

.....

مر اسبوعٌ اخر ... تحسنت به احواله ... يأكل ويشرب ... ياخذ ادويته ...يتابع علاجه الفيزيائي ... يتحدث لهم ... تضحكه هي ...يستفزها وتستفزه ... وكل مافيها مستفز ...

"وين سارحة ...؟" كانت تلك اخته التي تشاركها الغرفة ...

"لا بس دا افكر "

"بأخوية مو "

؛لتبتسم لها "

"شوفي ليال ماكو داعي اتضحكين عليا "

"شنو "

"اعرف كلشي عبير كالتلي كل الحجي الحجيتي الها "

"مفتهمت "

"لاتسوين روحج البريئة الي تحب اخويا انتي دا تنتظرين فترة وتعوفي ... وراح يرجع يدمر من جديد "

"انتي الي متعرفين هيا شكالت "

"عبير تحبه وتريده"

"تعرفين شكالت هيا "

"شكالت ...؟"

"كالت نجم مشلول وعاجز وكلها كم شهر و امل منه واعوفه " ولم تعلم ان احدهم سمع كلماتها...

"راح تبقين ويا حتى لو ظل هيجي "

"اذا يريدني ابقى راح ابقى العمر كله حتى لوظل هيچ"قالتها بوله فضح امرها ...

"تحبي ...؟" لتعلم الاخرى انها عاشقة مثله ...

وهنا احمرت وجنتيها وهي تجيب ... فهل يكره الليل نجمه ...

.....

ليلاً دخلت غرفته كعادتها ...

لكنه لم يكن هناك على السرير ... اقتربت بضع خطوات ... لتشعر بذراعيه تطوقها من الخلف ... ويشدها لتسكن اضلعه ...

"نجم ..." نطقت حروف اسمه وهي تعلم ان هذه الاحضان له ان هذا عبق عطره ... تشعر بشفتيه تقبل رقبتها ... قبلة بعد اخرى ...

"نجم ..." تتململ وقبلاته تزداد جرأة ...

"روح نجم ..." يهمس بها ...

"نجم عوفني ..."

" ما اكدر ..." وصوته الهامس يضعف مقاوماتها الكاذبة ...

"نجم عيب ..."

"لا موعيب ..."

"نجم هسه احد يدخل علينا ..." وتقدم حججها الواهيه ...

"اني ومرتي محد يكدر يحجي "

"نجم انت واقف "

قالتها واستدارت بين ذراعيه ...

"نجم انت واقف ... "

"اي... " قالها وكانه شيء عادي ... وهو يطبع قبله على خدها الوري ...

"تكدر تمشي ...؟" منبهرةً به وهو المجنون لم يتوقف عن تقبيلها ...

"اي ... " يجيبها ويطبع قبلةً اخرى بالقرب من شفتيها ... يلحقها بأخرى ... يغزوها بقبلة دافئة اذابتها بين يديه ... كفه الذي استقر على خصرها يقربها منه ... عيونه البنية تأسر عيونها وقد طال بهم الحديث ...

وها هي تشاركه نفس السرير ... وما ان شعرت بيديه تعبث بثيابها حتى حاولت الابتعاد

...

"اني نجم ... "

قالها يذكرها مع من هي ... علها تعطيه وتعطي نفسها فرصة ... وكلما حاولت ازاحته كان هناك يذكرها بمن يكون ... لتستكين بين ذراعيه ... ترد على قبلته الجريئة بأخرى خجولة ... فيسحبها معه الى دنياه حيث هي أميرته حبيبته عشيقته وكل الحياة

...

دعيني أقاوم شوقي إليك

وأهرب منك ولو في الخيال

لأني أحبك وهما طويلا

وحلم بعيني بعيد المنال

دعيني أراك هداية عمري

وإن كنت في العمر بعض الضلال

دعيني أقاوم شوقي إليك

فإني سئمت قصور الرمال

نحب كثيرا ونبني قصورا

وتغدو مع البعد بعض الظلال

دعيني أراك كما شئت يوما

وإن كنت طيفا سريع الزوال

فما زلت كالحلم يبدو قريبا

وتطويه منا دروب المحال

دعيني أراك هداية عمري

وإن كنت في العمر بعض الضلال

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥